مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 26، سبتمبر 2020، ص - ص: 177 – 214
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

تطور رموز الوقف والابتداء عبر التاريخ

The evolution of stopping, starting symbols through history

طالب الدكتوراه محمد بوزيد[1] د/ عبد الحفيظ هلال
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة1
mohamed.bouzid@univ-batna.dz hellal05@hotmail.com
مخبر الانتماء: مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2020/03/15 تاريخ القبول: 2020/09/10

الملخص:
تعتمد الأفكار التي يتناولها الموضوع عموما على علم الوقف والابتداء، الذي لقي عناية، وأهمية منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا، حيث أُلِّفت فيه مؤلفات جمّة تبينه وتفصّله، خاصة وأنّه ارتبط بمعاني القرآن الكريم، و لمّا ارتبط هذا العلم بمعاني القرآن، اختلف العلماء في أنواعه، ومصطلحاته على مشارب عديدة، فمنهم من اختصرها في ثلاثة ومنهم من توسع فيها، ومنهم من وقف موقفا وسطا في ذلك، بل وذهب بعضهم إلى وضع رموز وعلامات في القرآن للدلالة على هذه الأنواع، ولترشد القارئ لكتاب الله تعالى إلى الوقف الصحيح الذي يقود إلى المعنى التام، ثم ما لبثت هذه الرموز والعلامات حتى تطورت وتعددت، وظهر أثر ذلك التطور جليا في المصاحف القرآنية على يد لجان، ومشايخ قائمين على تحقيق وضبط تلك المصاحف عبر التاريخ الإسلامي.
الكلمات المفتاحية: تطور؛ الرموز؛ الوقف؛ الابتداء؛ التاريخ.

Abstract:
Thoughts that the topic deals with rely generally on Stopping and Starting, which attracted the attention of scholars since the era of prophecy till nowdays. Many books were published dealing with it in details for it was linked with meaning of the Holy Quran. Since this

[1]- المؤلف المراسل.

field of sciece is related to meaning of the Holy Quran scholars did not agree upon its types or terms. Because each one looked at it from different perspective, so there were those who provided there terms, those who broadened it or those who put signs and symbols to show these kinds so as to guide the reciter to pause and stop correctly and lead him to understand the meaning thoroughly. Through the course of time these signs and symbols developed and varied and this evolution can be apparently seen in the Holy Quran books thanks to scholars and commission members who are supervising and scrutinizing these Holy Quran books along the Islamic history.

Key words: The Evolution; The Symbols; The stopping; the Starting; The History.

مقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأمّا بعد:

فإنّ شرف العلم بشرف معلومه، ولا ريب أنّ العلوم التي تستمد مادتها العلمية من القرآن الكريم هي أفضل العلوم وأشرفها، خاصة ما كان منها لخدمة كتاب الله تعالى بالبيان والإيضاح، ومن هذه العلوم علم الوقف والابتداء، فهو علم عظيم الشأن، جليل القدر لا يمكن لأي والجٍ لكتاب الله تعالى، سواء من جهة الأداء، أو من جهة بيان المعنى، أو استنباط الأحكام الشرعية، إلا بمعرفة علم الوقف والابتداء، ولذلك انبرى علماء أجلاء لبيان أهميته، وفضله، ومصطلحاته، وأنواعه، فألفوا بذلك مؤلفات لهذا العلم، بل إنّ بعضهم ذهب إلى أبعد من ذلك، فكان حريصا على وضع رموز وعلامات لأنواع الوقف والابتداء، حتى يحرص القارئ لكتاب الله تعالى على الوقف الصحيح المفضي للمعنى التام، أو الحسن، ويتجنب الوقف القبيح المخل بالمعنى، إلا أن هذه الرموز لم تلق عناية كبيرة من قبل المؤلفين الأوائل، بل كانت قليلة منثورة في

كتبهم، ثم تطورت هذه الرموز والعلامات عند المتأخرين على يد علماء ومشايخ ولجان، قائمين على تحقيق و ضبط المصاحف القرآنية.

إشكالية البحث: من خلال العرض الذي سبق التطرق إليه، يمكن طرح الإشكالية الرئيسة التالية: ما هي أهم رموز الوقف والابتداء التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي؟ وما هي أهم التطورات الحاصلة في هذه الرموز؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية ما يلي:

- ما هي أهمية علم الوقف والابتداء؟
- متى كانت نشأة علم الوقف والابتداء؟ وماهي المراحل التي مر بها؟
- ما هي أراء العلماء في أنواع الوقف والابتداء؟
- إلى من ينسب وضع رموز الوقف والابتداء؟
- ما هي تطورات رموز الوقف والابتداء؟

أهمية الدراسة: تتجلى فائدة هذه الدراسة في محاولة تتبع تطور رموز الوقف والابتداء عبر التاريخ، والوقوف على مدى اختلاف هذه الرموز بين أئمة الوقف والابتداء، وظهور أثر ذلك في المصاحف القرآنية عبر الأقطار الإسلامية.

الدراسات السابقة:

1- مفاهيم الوقف والابتداء عبر المراحل التاريخية، من إعداد الدكتور: مهدي دهيم، بحث محكم قدمه صاحبه للمشاركة في ندوة علمية، أقامتها هيئة تدقيق المصاحف والقراءة برئاسة الشؤون الدينية بعنوان: "الندوة الدولية الثانية للقراءات"، في تشرين الثاني من سنة 2017م، بإسطنبول.

وقد عقد صاحب هذه الدراسة محورا من مداخلته بعنوان"رموز الوقف في المصاحف"؛ أي أنه اقتصر فيه على ذكر الرموز التي اشتهرت في المصاحف، ولم يتتبع كل الرموز التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي، حتى وإن لم تُستخدم في المصاحف.

2- الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، من إعداد الباحثة: خديجة أحمد مفتي، مذكرة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى- السعودية- سنة: 1405هـ-1406هـ.

تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى عقد مبحث من مباحث مذكرتها، وَسَمَتْهُ بـ"رموز الوقف"، وقد ركزت فيه على ذكر الرموز عند الإمام السجاوندي، والنيسابوري، والهندي، دون التطرق إلى كل الرموز التي ظهرت عند غيرهم، رغم اختلاف تلك الرموز التي شاعت بعد هؤلاء الشيوخ الثلاثة، كالرموز التي ظهرت على يد اللجنة المصرية، ورمز الوقف الهبطي، وغيرها من الرموز.

3- التوجيه النحوي للوقف الهبطي، من إعداد الطالبة: ربيعة خفه، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، سنة: 2015م-2016م.

تحدثت الباحثة في عنصر من عناصر مذكرتها على رموز الوقف في المصاحف؛ أي أنها اقتصرت على الرموز التي شاع استعمالها في المصاحف، كرموز السجاوندي في المصاحف المشرقية، ورمز الوقف الهبطي في المصاحف المغاربية، ولم تتطرق إلى ذكر كل الرموز التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، حتى وإن لم تستعمل في المصاحف.

ولذلك؛ فإن التركيز في هذه الدراسة على تتبع جل رموز الوقف التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي.

أهداف البحث: يصبو هذا الموضوع لرصد تطور رموز الوقف والابتداء عبر التاريخ، وذلك بالوقوف عند تاريخ العلماء الذين ينسب إليهم وضع رموز الوقف والابتداء، وكذا الذين ساهموا في تطويرها، وبيانها، وإيجازها بدقة، حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تعالى الوقف على المعنى الصحيح التام، ويتجنب الوقف الذي يخل بالمعنى.

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسة؛ قسمت البحث إلى ثلاثة مطالب بالإضافة إلى مطلب تمهيدي، وخاتمة احتوت على أهم النتائج، والتوصيات المتوصل إليها.

المطلب التمهيدي: علم الوقف والابتداء - مفهومه - أهميته - علاقته ببعض المصطلحات

للوصول إلى فكرة واضحة وشاملة عن ظهور رموز الوقف وتطورها، لابد من الوقوف على مفهوم علم الوقف والابتداء، وبيان أهميته،

وفضله من خلال كلام النبي ﷺ، وصحابته، والتابعين، وكذا بيان صلته وتداخله ببعض المصطلحات.

الفرع الأول: مفهوم علم الوقف والابتداء

اختلف مفهوم الوقف والابتداء بين دارس وآخر، غير أننا ركزنا في بحثنا هذا على أكثر التعاريف تداولا؛ سواء اللغوية، أو الاصطلاحية.

1- مفهوم الوقف

أ- الوقف لغة: وردت مادة "وقف" عند أهل اللغة بمعاني متقاربة، من ذلك ما جاء عند ابن فارس (ت 395هـ): الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه منه وقفت أَقِفُ وقوفا، ولا يُقال في شيء أوقفت إلا أنهم يقولون الذي يكون في شيء ثم ينزع عنه: قد أوْقَفَ[1].

والوقف مصدر قولك: وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا[2].

ووردت كلمة الوقف بمعنى الحبس، ومنه وقفتُ الأرض على المساكين وقفا، أي حَبَسَهَا[3].

وقال صاحب أساس البلاغة: وقف القارئ توقيفا أي علمته مواضع الوقوف[4].

وفي المعجم الوسيط: "وقف وقوفا: قام من جلوس، وسكن بعد المشي. وعلى الشيء: عاينه. وفي المسألة: ارتاب فيها. وعلى الكلمة؛ نطق بها مسكّنَةَ الآخر قاطعا لها عما بعدها"[5]. ذلك أن الوقف في عرف اللغويين سواء؛ كان بالإشمام، أو الروم، كالوقف على الساكن عندهم.

ومما تقدم ذكره يتبين؛ أن الوقف يطلق في اللغة ويراد به؛ المكث والحبس، و قطع النطق عند آخر الكلمة، مع فصلها عمّا بعدها، وهذا المعنى الأخير؛ هو الذي له صلة بموضوع بحثنا، أي قطع النطق عند آخر الكلمة، وفصلها عمّا بعدها.

ب- الوقف اصطلاحا: عرِّف الوقف اصطلاحا على أنه " عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض عن القراءة"[6].

وهو التعريف الذي اختاره عدد - لا بأس به- من العلماء المتأخرين في هذا الفن[7]، بل واعتبروه التعريف الأشمل لهذا العلم.

2- مفهوم الابتداء

أ- الابتداء لغة: ورد في الصحاح، بدأت بالشيء بدءً، ابتدأت به، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً[8].

قال صاحب مقاييس اللغة: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يُقال بدأت بالأمر، وابتدأت، من الابتداء[9].

البدءُ: فعل الشيء أول، بدأ به، وبَدَأَهُ يبدؤه بدءً، وأبدأه وابتدأه[10].

ومنه فالابتداء في اللغة؛ يطلق ويراد به أول الشيء، ومُقَدَّمُهُ، وهو المعنى الأصلي لمادة الكلمة.

ب- الابتداء اصطلاحا: الابتداء في اصطلاح القراء؛ هو الشروع في القراءة ابتداءً أو بعد تنفس أثناء القراءة، والابتداء لا يكون إلا اختياريا، بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطراريا[11].

والمراد بأنّه لا يكون إلا اختياريا؛ أي يبتدأ بمعنى مستقل عمّا قبله.

الفرع الثاني: أهمية علم الوقف والابتداء

ارتبط الوقف والابتداء في القرآن بالمعنى ارتباطا وطيدا بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، فمتى توقف القارئ، وهو بصدد تلاوة كتاب الله تعالى، إلا وهو يقف على معنى، ولذلك فقد اعتنى السلف الصالح بالوقف والابتداء أيّما اعتناء، نظرا لصلته الوثيقة بالمعنى، وقد دلت جملة من الأدلة على أهمية مراعاة الوقف والابتداء، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: 04)، قال الطبري (ت 310هـ) في تفسير هذه الآية: "يقول جل وعزّ: بَيِّنِ القرآن إذا قرأته تبيينا، وترسَّل فيه ترسُّلا "[12].

وقال ابن كثير (ت774هـ) قريب من معناه بقوله: "أي أقرأه على تَمَهُّلٍ، فإنّه يكون عونا على فهم القرآن وتدبَّره"[13].

وعن علي - رضي الله عنه- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف[14].

وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: 106)، جاء في تفسيرها: أي لتقرأه على الناس على تُؤدة، فترتله وتبينه، ولا تعجل في تلاوته، فلا يفهم عنك[15].

وهذه جملة من الآثار التي وردت عن الصحابة والتابعين، تبين مدى حرصهم بالاعتناء بهذا العلم، وهو علم جليل القدر، تلقاه الخلف عن السلف، وأن القراء الأوائل من الصحابة والتابعين كانوا يحرصون عليه.

ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتامّ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ[16]. ذلك أن علم الوقف والابتداء يعين القارئ على تدبر معاني آي القرآن، وهو المنشود من تلاوة كتاب الله تعالى.

قال الصفاقسي (ت1118هـ): "ولهذا اعتنى بعمله، وتعليمه، والعمل به المتقدمون والمتأخرون، وألّفوا فيه من الدواوين المطولة، والمتوسطة، والمختصرة ما لا يعد كثرة، ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء، فقد خرق الإجماع "[17]. ولجلالة قدر هذا العلم، وتعلقه ببيان أحكام القرآن ومعانيه، انبرى له علماء أجلاء بالبيان والتأليف فيه.

ومن ثمّ اشترط جماعة من العلماء المتقدمين على الشيخ ألاّ يُجيز الطالب إلاّ بعد معرفة الوقف والابتداء، لكن ينبغي أن يكون غاية ذلك الحث على مشروعيته، والاهتمام به، لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه، ولا مرية أن بمعرفتهما تظهر معاني التنزيل، وتعرف مقاصده، وتستعدُّ القوة المفكرة للغوص في بحر معانيه على درره وفوائده[18]. فمن شروط الإجازة؛ أن يكون الطالب على دراية بمواطن الوقف والابتداء الصحيحة، التي تؤدي لمعنى سليم تحتمله الآية.

وهذا يبين ما للوقف والابتداء من أثر بليغ في الوقوف على المعاني، واستخلاص الأحكام والفوائد، قال الهذلي (ت465هـ): "اعلم أنّ المقاطع والمبادئ علم يُفتقر إليه، يُعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسَّر، والمحكم والمتشابه"[19]. وقصد بالمقاطع

والمبادئ الوقف والابتداء، ذلك أنّ الأوائل من العلماء كانوا يطلقون القطع، والوقف، والسكت بمعنى واحد، وذلك ظاهر وجلي في كتبهم، وبذلك سمّى الإمام أبو العلاء الهمذاني (ت569هـ) كتابه بـ "الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ".

وقول الهذلي (ت465هـ) فيه تنويه؛ إلى أن علم الوقف والابتداء من العلوم القرآنية الدقيقة، التي لا يمكن الخوض فيها إلا من برع في شتى علوم الدين وعلوم اللغة، مما يدل على تعلق هذا العلم بسائر العلوم القرآنية واللغوية.

قال النكزاوي (ت 683هـ): "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنّه لا يتأتّى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل "[20].

ولا شك أن معرفة الفواصل لا يحصل إلا بمعرفة مواضع الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى، بل لا يمكن لأيّ قارئ، أو بليغ، أو خطيب الوقوف على نظم القرآن وبلاغته، وأفانين القول إلاّ بإحسان الوقف، وبه قال ابن الطّحان (ت560هـ) " القارئ مأمور عند العلماء بإحسان الوقف والابتداء، حفظا على النظم الذي أعجز البلغاء تسويره، وتفصيله "[21]. مادام أنه ورد من الأقوال ما يدل على مراعاة الوقف في الخطب وكلام الناس، فكلام الله تعالى أولى بذلك، ومراعاته في القرآن أحرى، لأنه كتاب دين وأحكام وهداية.

وهذه جملة من الأدلة التي تشير إلى فضل وأهمية علم الوقف والابتداء، وهي كثيرة في هذا الباب لا يسعنا أن نتطرق إليها كلها، ومجمل القول أنّ تدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه والوقوف على أحكامه، واستنباط الأدلة الشرعية، وكذا إدراك سر نظمه، وبلاغته متوقف على الإلمام بمعرفة وقفه، وابتدائه، فهو علم له صلة وطيدة بِجُلِّ العلوم المتعلقة بالقرآن سواء؛ التفسير، أو القراءات، أو الفقه أو العقيدة، أو النحو، أو البلاغة.

الفرع الثالث: علاقة الوقف ببعض المصطلحات

هناك بعض المصطلحات التي تتقارب مع الوقف تقاربا كبيرا في المعنى اللغوي العام، وعليه لم يُفرَّق كثير من العلماء بين مدلول هذه المصطلحات في الاستعمال، وهي (الوقف والقطع والسكت).

وقد جرت هذه المصطلحات الثلاث عند الكثير من الأوائل، حيث يُورِدُونَهَا بالمعنى نفسه، ومن الأدلة على ذلك ما ذكره السيوطي (ت 911هـ) بقوله: "وصح عن الشعبي أنّه قال إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ]، فلا تسكت حتى تقرأ: [وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 26- 27)"[22].

والشاهد قوله: "لا تسكت" حيث أراد لا تقف لعدم التفرقة بينهما، كذلك ما حكاه الإمام أبو عمرو الداني (ت444هـ) بقوله: "وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضيين يستحبون القطع عليهن وإنْ تعلق كلام بعضهن ببعض"[23].

ومقصود الإمام الداني بالقطع الوقف؛ إذ لم يكن هناك فرق بينهما عنده.

ومنه يتبين؛ أن العلماء الأوائل كانوا يستعملون المصطلحات الثلاث – الوقف، والقطع، والسكت - بالمعنى نفسه دون تفريق بينهم، بحيث إذا ورد مصطلح القطع، أو السكت في مؤلفاتهم صُرِفَ إلى الوقف.

هذا بالنسبة للمتقدمين، أمّا عند المتأخرين؛ فقد فرقوا بين هذه المصطلحات، وتباينت فيما بينها من المعاني عندهم، وأصبح لكل منها معنى خاصا به.

فالوقف عندهم؛ كما سبق تعريفه في المبحث الأول من هذا البحث.

أمّا القطع عندهم؛ عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمُعْرِضِ عن القراءة، والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها، وهو الذي يُستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يجوز إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآية في نفسها مقاطع[24]. والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمن الوقف عادة من غير تنفسٍ[25].

ومنه نَخْلص إلى أنّ القطع؛ هو إعراض عن القراءة، ولا يكون إلاّ على أواخر السور، أو رؤوس الآي، أو على الأقل يحتمل نية الإعراض بخلاف الوقف، الذي لا يكون فيه نية الإعراض أو الانتهاء، أمّا السكت؛ فهو قريب من الوقف، إلا أن السكت لا يتنفس فيه، أما الوقف فيتنفس فيه وكلاهما؛ أي الوقف والسكت، بنية استئناف القراءة.

المطلب الأول: نشأة علم الوقف والابتداء وأهم المؤلفات فيه

إذا كانت جل العلوم القرآنية قد مرت بمراحل، أدت بها إلى استقلالها عن غيرها من العلوم، وأُلِّفت فيها المؤلفات، فإن الحال لا يختلف كثير عن علم الوقف والابتداء، فقد مر بمراحل حتى نضج، وصار علما مستقلا، وصُنفت فيه المصنفات.

الفرع الأول: نشأة علم الوقف والابتداء

مرّ علم الوقف والابتداء بمراحل كثيرة، إلى أن وصل إلينا كما هو عليه الآن، وسنقف في هذا الفرع على أهم المراحل التي ساهمت في تطوره.

1- المرحلة الأولى: من المعلوم أن علم الوقف والابتداء، لم تتبلور صورته كعلم مستقل عن غيره من العلوم إلا مع ظهور عصر التدوين، والتأليف في القرن الثاني الهجري، ولما ارتبط الوقف والابتداء بالمعنى، واستشعارا لما في القرآن من دلائل وأحكام، كانت بوادر ظهوره، ووضوحه في عصر الرسالة - أي منذ نزول آي القرآن- وما بعدها، خاصة وأنّ النبي ﷺ رسول عربيّ ومبعوث إلى قوم أهل لغة، وذوق، وبيان، يتتبعون حسن المعاني والألفاظ، و تسحرهم البلاغة، ويأسر عقولهم البيان، ولا شك أنّ رسول الله ﷺ كان أفصح العرب، وأبلغهم، وقد أوتي جوامع الكلم، وقد كان يراعي حسن الوقف و الابتداء، ليتخيّر المعنى الصحيح، والبليغ.

وكذلك صحابته - رضوان الله عليهم- كانوا يحسنون الوقف والابتداء، غير أنه ومع انتشار الإسلام، وبلوغه إلى أمم أخرى، ودخول الأعاجم فيه، بدأ ظهور اللحن في القول، والإعراب، والوقف.

وقد كان النبي ﷺ يتعمّد الوقف على مواضع مخصوصة من القرآن الكريم، وهذا ما سماه العلماء فيما بعد بوقف السنة، وذلك في عشرة مواضع من القرآن الكريم، وهي[26]:

الموضع الأول، والثاني: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: 148، المائدة: 48).

الموضع الثالث: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (آل عمران: 95).

الموضع الرابع: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ (المائدة: 116).

الموضع الخامس: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: 108).
الموضع السادس: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: 17).
الموضع السابع: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ (النحل: 05).
الموضع الثامن: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ (السجدة: 18).
الموضع التاسع: ﴿فَحَشَرَ﴾ (النازعات: 23).
الموضع العاشر: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: 03).

وعن أم سلمة - رضي الله عنها- أنّها سُئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: "كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ثم يقف، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثم يقف، وكان يقرؤها، (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)"[27].

وعن ابن عمر قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمِرُه ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل"[28].

قال النحاس (ت338هـ) معلقا على قول ابن عمر: "فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر" لقد عشنا برهة من دهرنا " يدل على أنّ ذلك إجماع من الصحابة[29].

وعن عديّ بن حاتم الطائي (ت 68هـ) قال: "جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله جل وعز ورسوله ﷺ فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: "بئس الخطيب أنت فقم" قال أبو جعفر كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول: ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف على رسوله فقد رشد"[30].

وقد علّق عليه الإمام النحاس (ت 338هـ) بقوله: "فإذا كان هذا مكروها في الخطب، وفي الكلام الذي يُكلّم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب الله عز وجل أشدّ كراهية، وكان المنع من رسول الله في الكلام بذلك أوكد "[31].

ومما يدل على اهتمام الصحابة بعلم الوقف والابتداء – وإن كان مشافهة بينهم – ما ورد في بعض كتب التفاسير التي نقلت بعض أقوالهم في هذا العلم منها:

1- قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾] (آل عمران: 83).

قال السيوطي (ت 911هـ) في تفسير هذه الآية: "أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ قال: هذه مفصولة ﴿وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾"[32].

2- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: 83).

قال الطبري (ت311هـ) في تأويل هذه الآية: "- عن ابن عباس قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فانقطع الكلام، وقوله: (إِلَّا قَلِيلًا)، فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ إلا قليلا؛ يعني بالقليل من المؤمنين"[33].

هذه بعض الآثار التي أُثِرَتْ عن الصحابة، تبين مدى حرصهم على هذا العلم في تفسير آي القرآن، وهو الحال كذلك مع السلف الصالح من التابعين، وقد صحت عنهم أقوالا تبين شدة حرصهم على إتقان هذا العلم، خاصة وأن له ارتباط بالمعنى.

ومما تقدم ذكره نستنتج؛ أنّ ظهور هذا العلم كان منذ نزول آي القرآن على نبينا محمد ﷺ ويمكن أن نسمي هذه المرحلة الأولى لعلم الوقف والابتداء بمرحلة المشافهة؛ أي أنه كان يلقّن بالشفاه والأفواه بين نبينا - صلوات ربي وسلامه عليه- وصحابته -رضوان الله عليهم-، وهم يتدارسون القرآن فيما بينهم، ويستنبطون أحكامه، وحكمه.

2- المرحلة الثانية: بعد مرحلة المشافهة تأتي مرحلة التدوين في القرن الثاني للهجرة، حيث بدأ الاهتمام بهذا العلم من حيث التنظير، و التقعيد له في مؤلفات خاصة به، قال ابن الجزري (ت833هـ) في ترجمة شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني (ت130هـ) "وهو أول من ألّف في الوقوف وكتابه مشهور"[34]، غير أنّ ابن النديم (ت438هـ) ذكر في كتابه الموسوم؛ بـ "الفهرست "، في باب الفن الثالث أن لضرار بن صرد (ت129هـ) كتابا في

الوقف والابتداء[35]، وهذا القول الأخير؛ هو الذي أكده صاحب تحقيق كتاب الوقف والابتداء للإمام السجاوندي (ت560هـ) بقوله:" وعلى ذلك فيكون – ضرار بن صرد – أول من صنف في هذا العلم –علم الوقف والابتداء – لا كما ذكر ابن الجزري، من أنّ شيبة بن نصاح المدني هو أول من ألّف في الوقوف"[36].

وبالمقارنة بين تاريخ وفاتهما، يتبين أنّ ضرار بن صرد سابق في الوفاة على شيبة بن نصاح المدني بسنة، غير أنّه لا يُسلّم بهذا القول، مادام أنّه لم يُصرّح بتاريخ التأليف لأحد من الكتابين، وينبغي الإشارة؛ إلى أنّ هذا العلم شارك في التأليف فيه كلٌّ من علماء النحو، والقراءات.

الفرع الثاني: أهم المؤلفات في علم الوقف والابتداء

تجدر الإشارة إلى أن المؤلفات في علم الوقف والابتداء كثيرة ومتعددة، كما أن التأليف في هذا الفن اتخذ شكلين، أوّل هذين الشكلين أن التأليف فيه كان مستقلا عن غيره من العلوم الأخرى، وثانيهما أن التأليف فيه كان ضمنيا – أي ضمن كتب القراءات، وكتب التجويد، وكتب علوم القرآن، وكتب التفسير، وضمن كتب أخرى – وسأقتصر ههنا على ذكر المؤلفات المستقلة لعلم الوقف والابتداء، على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، والشمول، وإلاّ فهي متعددة، وكثيرة في بابها.

1 – مؤلفات الوقف القديمة: وهي كما يلي[37]:

- كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد (ت129هـ).
- كتاب الوقوف لشيبة بن نصاح المدني (ت130هـ).
- الوقف والابتداء، ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي؛ المعروف بـ"اليزيدي" (ت202هـ).
- الوقف والابتداء، لمحمد بن سعدان الضرير (ت231هـ).
- المقاطع والمبادئ، لسهل بن محمد بن عثمان السجستاني أبي حاتم (ت255هـ).
- الإيضاح في الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت327هـ).

- الهداية في الوقف، لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (ت437هـ).
- القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ).
- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان الداني (ت444هـ).
- المغني في معرفة وقوف القرآن، للعماني (توفي بعد 500هـ).
- وقوف القرآن، لمحمد بن طيفور السجاوندي (ت560هـ).
- المقصد لتلخيص ما في المرشد، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت926هـ).
- منار الهدى في الوقف والابتداء، لأحمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني.

وهناك من العلماء من تكلم في هذا الفن ضمن أبواب من كتبهم في علم القراءات، وعلم التجويد.

2- مؤلفات الوقف والابتداء الحديثة: مثل ما أنّ كتب الأوائل اختلفت بين موجز ومطول، كذلك الحال بالنسبة لكتب المعاصرين وهي كثيرة، ومنوعة، وسأورد منها ما وقفت عليه مع مراعاة الترتيب الزمني، وهي كما يلي:

- معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري (ت1400هـ)، طبع بدار السنة بمصر، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ -2002م.
- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، حققه محمد بن عبد الرحمن أبو رواش، وطبع بدار ابن الحوزي بالدمام الطبعة الثانية سنة2005م.
- الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، للباحثة خديجة مفتي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم النحو والصرف، تاريخ المناقشة سنة 1406هـ.
- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، للأستاذ عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، والكتاب في أصله رسالة ماجستير، طُبِع بدار السلام بمدينة القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1427هـ -2006م.

- الوقف القرآني وأثره في التفسير، للباحث منصوري توفيق، رسالة ماجستير بكلية العلوم الإسلامية بجامعة وهران، الجزائر، قسم الحضارة الإسلامية تاريخ المناقشة سنة 1428هـ - 2007م.

- وقوف القرآن وأثرها في التفسير، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، والكتاب في أصله رسالة ماجستير، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، تاريخ مناقشة الرسالة سنة 1414هـ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة 1431هـ.

- آراء الفراء النحوية في كتاب القطع والإئتناف لأبي جعفر النحاس وأثرها في أحكام الوقف والابتداء، للباحثة بندري بنت سعيد بن محمد الغامدي، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والنحو والصرف، تاريخ المناقشة سنة 1436هـ

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في أنواع الوقف والابتداء

تباينت مذاهب العلماء في أنواع الوقف والابتداء اختلاف تعدد، وتنوع، وتسمية، فنسبت لكل منهم تقسيمات لأنواع الوقف، مع تسميات متباينة، كل حسب اجتهاده، ووجهة نظره.

الفرع الأول: آراء العلماء في أنواع الوقف

تنوعت تقسيمات العلماء لأنواع الوقف والابتداء، ومصطلحاته، باعتبارات عدّة هم يرونها، وفي ذلك يقول ابن الجزري (ت833هـ): "وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبطٍ، ولا منحصرٍ"[38].

ومن بين هؤلاء العلماء نذكر ما يلي:

1- ابن الأنباري (ت328هـ): حيث ذكر أنّ الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن، ووقف قبيح[39].

2- الإمام الداني (ت444هـ): ذكر أنّ الوقف على أربعة أنواع: تامٍ مختارٍ، وكافٍ جائزٍ، وصالحٍ مفهومٍ، وقبيحٍ متروكٍ[40].

3- السجاوندي (ت560هـ) قال: بأن الوقف على خمس مراتب لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة[41].

4- ابن الجزري (ت833هـ)، فقد قال:" وأقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياري، و اضطراري"[42].

والملاحظ لتقسيم ابن الجزري، أنّه في كتابه "التمهيد" سار على تقسيم الداني[43]، لكنه عدل عن هذا التقسيم في كتابه "النشر"، حيث قسّمه إلى قسمين رئيسين، ثم أدرج أنواع الوقف التي ذكرها في كتاب التمهيد تحت قسم الوقف الاختياري[44]. وهو التقسيم الذي استقرّ عليه فيما بعد، وتناقله عنه كثير من المؤلفين بعده.

5- الأنصاري (ت926هـ): فقد جعل الوقف على مراتب، أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح، فأقسامه ثمانية[45].

6- علي الصفاقسي (ت1118هـ): ذكر أنّ المختار عنده هو ما اختاره الداني، وابن الجزري، ثم قال:" ولكن التحقيق أن كل قسم منها ينقسم إلى قسمين فتام، وأتمّ، وكافٍ، وأكفى، وحسن، وأحسن، وقبيح، وأقبح، والله أعلم "[46].

والذي يظهر على تقسيم الصفاقسي؛ أنه ارتضى أقسام الوقف التي تنسب للإمام الداني، ثم قسّم كل نوع من تلك الأنواع إلى قسمين، فجعلها بذلك ثمانية أقسام.

وقال الأشموني (ت1100هـ) مثل ذلك – أي مثل قول الصفاقسي – إلاّ أنّه زاد صالح، وأصلح منه[47].

ويُفهم من كلام الأشموني أن أنواع الوقف عنده خمسة هي: التام، والكافي، والحسن، والجائز، وعبّر عنه بالصالح، والقبيح، ثم جعل كل نوع منها على مرتبتين.

وأمّا أبو يوسف (ت182هـ) صاحب أبي حنيفة (ت150هـ) - رحمهما الله تعالى- فقد ذهب إلى أنّ تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام، والكافي، والحسن، والقبيح، وتسميته بذلك بدعة، ومسميه بذلك ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع، قال: لأنّ القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن وبعضه تام حسن[48].

يمكن القول؛ أنّ أبا يوسف أنكر تسمية الوقف بالتام، والكافي، والحسن، والقبيح، ووصف القرآن كله، أو بعضه، أو حتى جملة منه بالتام، وفسّر ذلك بأن القرآن معجز كله، أو بعضه.

غير أنّ كلامه لا يعوّل عليه كما قال المحققون:" وليس الأمر كما زعم أبو يوسف، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، إنّما المعجز الوصف العجيب، والنظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات "[49].

ومما سبق بيانه نستنتج؛ أنّ مشارب العلماء في أنواع الوقف قد تعددت وتباينت فيما بينهم، وكلّ له مسوغ في ذلك، كما أن الوقف قد يظهر تاما عند أحدهم على معنى، أو إعراب، أو تقدير، وغير تامٍ عند آخر، وذلك كله اهتماما منهم على الوقف الصحيح المفضي للمعنى التام، وترتيله على الوجه الأكمل والمقبول.

الفرع الثـاني: أقسام الابتداء

معلومٌ أنّ الابتداء ليس كالوقف، ذلك أن الابتداء لا يكون إلاّ اختياريا، بينما الوقف قد يكون اختياريا، وقد تدعو إليه ضرورة، ولذلك تباينت آراء العلماء في تحديد أقسامه بين موجز لها، ومطولٍ فيها، وأمّا الابتداء فلم يكن هناك تباين كبير في آراء العلماء في تقسيمه، قال الإمام ابن الجزري (ت833هـ) مبينا ذلك: "وأمّا الابتداء فلا يكون إلاّ اختياريا؛ لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلاّ بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، وتتفاوت تماما، وكفاية، وحسنًا، وقُبْحا، بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى، و إحالته "[50].

ويمكن تخريجها على أنها ثمانية أنواع، وكل نوع من الابتداء يقابل نوعا من الوقف، وهي باختصار[51]:

الابتداء اللازم: وهو ما يترتب عن الوقف اللازم، فما لزم الوقف عليه لزم الابتداء بما بعده.

الابتداء التام: وهو ما يترتب عن الوقف التام، من الابتداء بمستقل بالمعنى.

الابتداء الكافي: وهو ما يترتب عن الوقف الكافي، حيث يكون المعنى على ما يبتدأ به تاما أو شبيها بالتام، ويمكن أن يدرج هذا المصطلح مع سابقه.

الابتداء الحسن: وهو ما يترتب عن الوقف الحسن خصوصا عند مبادئ الآي عند الجمهور، أما في أوساط الآيات فالابتداء لا يكون إلا بما تم لفظه.

الابتداء الصالح: وهو ما يترتب عن الوقف الصالح.

الابتداء الجائز: وهو ما يترتب عن الوقف الجائز، من جواز الابتداء بما بعده.

الابتداء القبيح: وهو ما يترتب عن الوقف القبيح أو بما بعد الوقف الحسن عند جمهور القرّاء.

ابتداء التضاد: وهو ما يترتب عن وقف المعانقة من الابتداء بما يقبل موضع الوقف.

وأغلب العلماء اختاروا تقسيم الإمام ابن الجزري (ت833هـ) للابتداء، وساروا عليه، وعلى رأسهم الإمام السيوطي (ت911هـ)، وقد ذكر ذلك في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"[52].

المطلب الثالث: رموز الوقف والابتداء

لا يغيب عن ذي لبٍّ مدى اهتمام العلماء بعلم الوقف والابتداء، فألّفوا بذلك مؤلفات مطولة، وأخرى مختصرة، وحرصوا فيها على تبيين المواطن التي يحسُن الوقف عليها، لتؤدي تلك الوقوف معنى صحيحا تحتمله آي التنزيل، ولمّا كان القرآن كتاب ترتيلٍ، وتدبّرٍ لمعانيه، بذلوا الهمّة بأنْ وضعوا رموزا لأنواع الوقف، لترشد التالي لكتاب الله تعالى إلى الوقف الصحيح التام المعنى، ويتجنب الوقف القبيح المخل بالمعنى، وهذا ما نحاول تتبعه في هذا المبحث.

الفرع الأول: مفهوم رموز الوقف والابتداء

1- ينبغي الإشارة إلى أنّ مفهوم الوقف سبق تعريفه في المبحث الأول.

2-مفهوم الرمز: الرمز يطلق ويُراد به: الإشارة[53]، والإيماء والعلامة[54].

أمّا الرمز بمفهومه العام هو: تلطف في الأوهام بإشارة تحرك طرف كاليد واللحظ والشفتين والغمز أشد منه[55].

أمّا بمفهومه الخاص هو: علامات وإشارات قائمة مقام النطق والإرشاد ولكنها ليست لفظا، فلا تكون كلاما[56].

وهذا المفهوم هو الذي يعنينا في هذا المقام، إذ أن رموز الوقف ليست كلاما من كتاب الله تعالى- ولو أنّها عُدّت كذلك، لأصبحت تحريفا لكتاب الله تعالى-

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ (آل عمران-41)، فاستثنى الرمز من الكلام[57].

3- مفهوم رموز الوقف والابتداء كمركب إضافي: رموز الوقف الابتداء هي علامات اصطلاحية اجتهادية، وضعها العلماء تسهيلا على قارئ القرآن، ليتنبه إلى أماكن الوقف الجائزة، والممنوعة، ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه[58].

ومنه يتبين أن رموز الوقف والابتداء؛ هي علامات تحمل دلالات خاصة تعين القارئ لكتاب الله تعالى، وترشده إلى حسن الوقف، الذي يقوده إلى حسن المعنى، وتمامه.

الفرع الثاني: تطور رموز الوقف والابتداء

وضع علماء الوقف والابتداء علامات للدلالة على أنواع الوقف، وكذا تيسيرا للقارئ حتى ترشده للوقف الصحيح، الذي يقود إلى تمام المعنى وأجوده، وتجنب الوقف الذي يفضي إلى قبح المعنى، وهي آخر العلامات استعمالا في المصحف الشريف، وهذه الرموز لا تظهر في مصحف ابن البواب (ت419هـ)[59]، وهذا يدل على أنّ الأوائل من علماء الوقف والابتداء لم يعنوا بوضع رموز للوقف والابتداء في كتبهم.

ينبغي الإشارة إلى أنّ أوّل من وضع علامات للوقف بالإشمام والروم؛ هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت174هـ)، ويقول في ذلك سيبويه:" فالإشمام عنده –أي الخليل – نقطة، والروم الحركة خط بين يدي الحرف..."[60].

وليست علامات الوقف التي تتعلق بالروم والإشمام هي التي تعنينا في هذا المقام، بل الذي يعنينا هو رموز الوقف التي تتعلق بأنواعه، والتي لها صلة وطيدة بالمعاني، فقدرها عظيم، وأمرها خطير.

1- رموز الوقف عند السجاوندي (ت560هـ)[61]: يُنسب للإمام السجاوندي (ت560هـ) وضع رموز يُعرف بها أنواع الوقف[62]، ورموز وقوفه هي[63]:

م: علامة للوقف اللازم.

ط: علامة للوقف المطلق: والمراد به ما يحسن فيه الابتداء بما بعده، وهذا الرمز لا يكون إلاّ في الوقف التام والكافي.

ج: علامة للوقف الجائز.

ز: علامة للوقف المجوز لوجه: وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران في الإعراب، وأحدهما أرجح من الآخر.

ص: علامة للوقف المرخص ضرورة.

لا: علامة لما لا يُوقف عليه، إلاّ إذا طال الكلام وانقطع النفس.

ومن أمثلة ذلك: "إِنَّا مَعَكُمْ -**لا**"، "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا -**ج**"، "تَاكُلونَ- **ص**"، "الْأَنْفُسَ- **ط**"،"لا ضَيْرَ-**ز**"[64].

وهذه الرموز هي التي توجد في مصاحف المشارقة، وقد أخذت رموز الوقف التي أقرها السجاوندي (ت560هـ) في كتابه علل الوقوف[65].

وهذه الوقوف لا يزال معمولا بها في العصر الحالي، فهي المعتمدة في مصاحف الأتراك، والقارة الهندية[66].

2- رموز الوقف عند النيسابوري (ت850هـ)[67]: تحدث الإمام النيسابوري (ت850هـ) عن رموز الوقف والابتداء في تفسيره الموسوم بـ"غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، حيث قال في مقدمة تفسيره:" وليكن علامة اللازم (م)، وعلامة المطلق (ط)، والجائز (ج)، والمجوز (ز)، والمرخص (ص)، وما لا يُوقف عليه بعلامة (لا) "[68].

وبيّن السبب من التزامه بعلامات الوقف فقال:"إنّما التزمنا إيراد هذه الوقوف لدقة مسلكها، وبلوغها في الغموض إلى حيث قصروا البلاغة على معرفة الفصل والوصل، إلاّ أنّ ذلك بحسب الصياغة، ومانحن فيه بطرق الصناعة، وكلّ منهما تابع لارتباط المعنى بالمعنى، وانفصاله عنه بالكل، أو البعض"[69].

والذي يظهر من العلامات التي ذكرها الإمام النيسابوري (ت850هـ) في مقدمته الثامنة حول أقسام الوقف، أنه اختار أقسام الوقف التي أقرها السجاوندي (ت560هـ) في كتابه "علل الوقوف"، والتي وضع لها رموزا تدل عليها، وهو الحال كذلك مع النيسابوري (ت850هـ)، حيث سار على خطى السجاوندي

(ت560هـ)، سواء في تقسيماته للوقف، أو في رموزه التي وضعها، لتدلّ على أنواع الوقف.

3- رموز الوقف عند محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930هـ)[70]:

قيّد الشيخ الهبطي (ت930هـ) الوقف في أوّل مرّة نص الكلمة الموقوفة معراة من أيّ علامة أخرى؛ أيْ أنّه كان يعتمد على الإشارة أثناء التلاوة باليد والعين ونحوه، وكان هذا هو الشكل الأول لتقييد وقف الهبطي، وهو شكل يتعذر استعماله في المصاحف والألواح، ولذلك أحْدِثَتْ بعد الضبط أماكن الوقف في المصاحف والألواح علامات أخرى، وهي علامة (صه)، و(مه)، و(صح)، ثمّ اقتصر من بينها على علامة (صه)، وترك غيرها، وتقييد الوقف بعلامة (صه)، هو الشكل الثاني لتقييد وقف الهبطي فيما يغلب على الظن، بل هو الشكل المستعمل وحده في المصاحف والألواح اليوم[71].

والظاهر أنّ الشكل الأول كان يُعرف بالإشارة أثناء التلاوة، وكان محفوظا في الصدور، والشكل الثاني؛ هو الذي التزِم به في المصاحف بوضع علامة، أو رمزٍ دالٍّ عليه، وهي علامة (صه)، واختصرت فيما بعد بـ(ص).

وهناك من الباحثين من رأى أنّ رموز وقف الهبطي هي أجود الرموز، حيث يقول أحدهم:" وأجود ما وقفت عليه من علامات تُعين القارئ، ولا تشتت ذهنه ولا تربكه، علامة الوقف عند المغاربة، والمرموز لها في كلّ موضع نُصّ عليه للوقف بـ(ص)، وهي مأخوذة من أوّل كلمة (صَهْ)، ومعناها قف، فمعناها يسير على جميع الناس"[72].

وننوه- على إثر هذا القول- على أنّه لا يسلّم بهذا القول على إطلاقه؛ إذ إن هناك من العلماء من انتقد وقف الهبطي، وبين بعض المواضع الضعيفة من وقفه، كما أنّ هناك من انتقده على عدم تعليله بقواعد هذا الفن، واصطلحات أهله، كما أنه لم يضف لعلامة (صه) ما يزيل عنها لبسها وغموضها، غير أننا لا ننكر انتشار هذا الوقف بسرعة كبيرة في ربوع المغرب وما جاورها، وما لقيه من استحسانٍ عند كثير من أهل العلم.

وهذا الرمز؛ أي علامة(صه)، هو الذي يعتمده أقطار المغرب الإسلامي في مصاحفهم.

كما أننا نشير أنّ للإمام الهبطي كتابا اسمه "تقييد وقف القرآن الكريم"، وقد أشرف على تحقيقه الأستاذ" الحسن بن أحمد وكاك".

4- رموز الوقف عند الشيخ محمد الصادق الهندي (المتوفى حوالي 1290هـ، ويُقال أنه كان حيا في هذه السنة)[73]: وقد تكلّم الشيخ عن رموز الوقف في رسالة وسمها؛ بـ"كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن"، وقد جمع فيها أكثر هذه الرموز الموجودة في عصره، وهي[74]:

رمز م: علامة الوقف اللازم.

رمز ط: علامة الوقف المطلق.

رمز ج: علامة الوقف الجائز.

رمز ز: علامة الوقف المجوز.

رمز ص: علامة الوقف المرخص.

رمز قف: علامة الوقف المستحب.

رمز ق: علامة الوقف الضعيف.

رمز صلى: علامة الوصل أولى، مع جواز الوقف.

رمز صِلْ: علامة الأمر بالوصل.

رمز سم: علامة الوقف السماعي وضعه الإمام السجاوندي، ليدل على أنه لا ضرر إن لم يقف القارئ، ولا بأس إن وقف عليها.

رمز لا سم: علامة عدم الوقف لكونه قياسي لا سماعي.

رمز سكتة: علامة السكوت هنا بشرط كون السكوت أقرب إلى الوصل، ولا إلى الوقف ولا ينقطع النفس.

رمز وقفه: علامة السكتة الطويلة حيث تكون السكتة هنا أقرب إلى الوقف لا إلى الوصل، ولا ينقطع النفس.

رمز (:.) مع معانقة: هذه ثلاثة رموزات باتحاد المعنى مع ترادف العلامات، وهي علامة للمعانقة بحيث يقف القارئ على أحدهما فقط.

رمز **لا**: علامة الوصل أولى والوقف قبيح.

رمز لا: علامة الوقف الممنوع عند القرّاء.

رمز قلى: علامة مخففة عن الوقف الأولى.

رمز ه: علامة من علامات الوقف التام.
رمز ك: مخفف كذلك، يعني يجري عليه حكم الوقف السابق.
رمز هـ: علامات انتهاء خمس آيات من أول السورة عند الكوفيين.
رمز خب: علامة انتهاء خمس آيات من أول السورة عند البصريين.
رمز عـ: علامة عشر آيات عند الكوفيين.
رمز عب: علامة عشر آيات عند البصريين.
رمز تب: علامة مخفف آية للبصريين.
رمز لب: علامة مخفف لغير البصريين.
رمز بت: علامة آية عند الكوفيين.
رمز تد: علامة آية عند المدنيين.
رمز شا: علامة آية عند الشاميين.
رمز تك: علامة آية عند المكيين.
رمز ع: علامة الركوع.

ومنه يتبين؛ أنّ الشيخ الهندي قد أتى في هذه الرسالة على جميع رموز الوقف، التي تتبعها في المصاحف القرآنية التي كانت موجودة في زمنه، غير أنّه نسب رمز (سم) للإمام السجاوندي (ت560هـ)، والذي لم يصرّح به في كتابه علل الوقوف، ولم يصرّح به كذلك الإمام النيسابوري (ت850هـ)، الذي سلك مسلك الإمام السجاوندي في رموزه، ومصطلحاته.

5- رموز الوقف التي اصطلح عليها الشيخ رضوان المخللاتي (ت1311هـ)[75]: وقد تكلم عن رموز الوقف في المصحف الذي كتبه عام 1308هـ، وقد التزم فيه بأنواع الوقف عند المتقدمين، وهذه الرموز هي[76]:

(ك): الوقف كافٍ.
(ح): الوقف حسن.
(ج): الوقف جائز.
(ص): الوقف صالح.
(م): الوقف مفهوم.
ت): الوقف تام.

واعتمد فيه على وقوف الشيخ زكريا الأنصاري (ت926هـ) في كتابه (المقصد)، قال في آخر مصحفه:"...واضعا بين سطوره علامات الأوقاف على بعض الكلمات، آخذا ذلك من كتاب (الوقف والابتداء) لشيخ الإسلام-ابن زكريا الأنصاري- جاعلا (الكاف)للكافي، و(الحاء)للحسن، و(الجيم) للجائز، و(الصاد) للصالح، و(الميم) للمفهوم، و(التاء) للتامّ"[77].

والذي يظهر من رموز الوقف التي سار عليها الشيخ المخللاتي (ت1311هـ)، رغم أنه ذكر في آخر مصحفه أنه اعتمد أنواع الوقوف التي قررها الشيخ زكريا الأنصاري (ت926هـ)، إلاّ أنّ أصل هذه الوقوف يعود للإمام العماني (توفي بعد500هـ)، فالوقف عنده على مراتب:" أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح ثم المفهوم، ثم الجائز"[78]، كما أنّ الشيخ الأنصاري (ت926هـ) ذكر أنّ أقسام الوقف عنده ثمانية، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه المقصد[79].

6- رموز الوقف التي أقرّتها اللجنة المصرية: ترأّس هذه اللجنة؛ الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد (ت1357هـ)، شيخ المقارئ بالديار المصرية في وقته، لتحقيق مصحف فؤاد الأول سنة 1322هـ، وقد اعتمدت على مجموعة من الرموز، وهي كما يلي[80]:

مـ: للوقف اللازم.

قلى: لما كان فيه الوقف أولى مع جواز الوصل.

صلى: لما كان فيه الوصل أولى مع جواز الوقف.

ج: للوقف الجائز مع تساوي الطرفين الوقف والوصل.

لا: للوقف الممنوع والقبيح.

(:. :.): هذه النقط الثلاث لوقف المعانقة، فإذا وقفت على أحد الموضعين لزمك وصل الآخر.

وهذه الرموز؛ هي التي اعتمدتها اللجنة التي أشرفت على مصحف المدينة المنورة، حيث اختارت أن تمضي في رموز الوقف على هذا المذهب- أي مذهب اللجنة المصرية التي ترأسها الشيخ خلف الحسيني- فالرموز فيه موجزة، ومحررة ودقيقة[81].

وهي كذلك الرموز نفسها التي أقرتها لجنة تصحيح المصاحف، ومراجعتها بمشيخة الأزهر الشريف برئاسة عبد الفتاح القاضي في مصحف حفصٍ المصري المطبوع على نفقة جعفر مصطفى سنة 1380هـ[82].

والملاحظ كذلك على هذه الرموز التي أقرتها اللجنة المصرية أنّها استفادت من رموز الإمام السجاوندي (ت560هـ)، خاصة في رموز الوقف الجائز، والقبيح، واللازم.

7- الرموز التي أقرّتها اللجنة المصححة للمصحف المطبوع تحت إشراف ديوان الأوقاف ببغداد سنة 1391هـ: وقد سارت هذه اللجنة في رموز الوقف لهذا المصحف على مايلي[83]:

(م): للوقف اللازم، ولا يجوز الوصل بعده.

(ط): للوقف المطلق، ولا يجوز الابتداء بما بعده.

(ج): للوقف الجائز، وهو الذي يستوي الوقف والوصل فيه.

(ز): للوقف المجوز وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل، ولكن الوصل أولى.

(ص): للوقف المرخص، وهو الذي رخص له الوقف للضرورة.

(ق): للوقف الذي قال به بعض العلماء.

(قف): للوقف المستحب، ولا حرج في الوصل.

(لا): لعدم جواز الوقف إلا عند الفاصلة.

(ك): للوقف الجاري على حكم الوقف السابق.

(:. :.): للوقف المتعانق.

(ص لا): لجواز الوصل عند البعض، ولعدمه عند البعض الآخر.

والمتأمل في هذه الرموز بدقة في المصحف العراقي، يجد أنّها في الأصل مأخوذة مما أقرّه واصطلح عليه أبو عبد الله بن طيفور السجاوندي (ت560هـ)، مع إضافة بعض الرموز التي اختارتها اللجنة المصرية.

8- الرموز التي وضعها الشيخ عبد الجواد البنغازي في المصحف التونسي المطبوع سنة 1365هـ، والذي نشره التجاني المحمدي صاحب مطبعة المنار بتونس

اعتمد واضع هذا المصحف على ثلاثة رموز، وهي[84]: (م) و(ح) و(ك)، غير أنّ البنغازي (كان حيا سنة 1365هـ) لم يشرح مقصوده من هذه الرموز كما فعل سابقوه، وعلّق على هذا الأستاذ "الحسن بن أحمد وكاك"، محقق كتاب "تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي" بقوله:"إلاّ أنه يظهر لمن تأمّل أماكنها أنّ المقصود بالميم الوقف التام، وبالحاء الوقف الحسن، وبالكاف الوقف الكافي"[85].

والذي يغلب على الظن؛ أن الشيخ البنغازي سار في هذا المصحف على أنواع الوقف التي أقرها الأوائل، وبالأخص ما اصطلح عليه ابن الأنباري (ت328هـ)، إلا أنّ البنغازي خالفه في الوقف الكافي، الذي لم يصطلح عليه ابن الأنباري(ت328هـ).

9- رموز اصطلح عليها طابعون آخرون: بالإضافة إلى الرموز التي سبقت، اصطلح طابعون آخرون على رموز للوقف منها[86]:

طب: الوقف طيب.

قف: الوقف مستحب.

صل: الوصل أولى.

ص: الوقف سماعي، وإذا لم يقف لاشيء عليه.

س: سكتة.

ك،كـ: يجري عليه حكم الرمز السابق له في الآيات.

ح: الوقف حسن

ز: يجوز الوقف والوصل أولى.

ملاحظات:

- كل الذين تكلموا عن الرموز بعد الإمام السجاوندي (ت560هـ) قد استفادوا من رموزه التي أقرها في كتابه "علل الوقوف".
- بعض من تكلم في رموز الوقف لم يبين مقصوده منها، ولم يشرحها بالشرح الموفي، ليزيل الغموض عنها، كما هو الحال مع الشيخ الهبطي (ت930هـ)، والشيخ البنغازي (كان حيا سنة 1365هـ).

- من الباحثين من يرى أنّ الاستعمال غير اللائق لبعض الرموز في المصاحف يفضي إلى إرباك القارئ، ومن بين هذه العلامات علامة الوصل أولى الخاصة بالوقف الحسن والصالح، وقد توجد في مواضع الوقف التام، وقد خصها الأستاذ أحمد شرشال برسالة يبين فيها ضرورة إعادة النظر في هذه العلامة، وما جنته على تلاوة القارئ[87].

وإتماما للنفع في هذا المبحث الأخير؛ أورد هذا الجدول، والذي يشمل أنواع الوقف، ورموزها، وكذا المصاحف التي استعملت هذه الرموز[88]:

العدد	الوقف	الرمز	المصحف الذي استعمله
1	التام	ت م	مصحف رضوان المُخللاتي المصحف التونسي؛ برواية قالون
2	الكافي	ك	المصحفان السابقان
3	الحسن	ح	المصحفان السابقان
4	الصالح	ص	مصحف رضوان المُخللاتي
5	المفهوم	م	مصحف رضوان المُخللاتي
6	اللازم	م	المصاحف المعتمدة وقوف السجاوندي: الباكستانية، التركية، والمصحف المصري، وصحف المدينة المنورة.
7	الجائز	ج	المصاحف السابقة؛ عدا المصحف التونسي.
8	الممنوع	لا	المصاحف السابقة في مصطلح اللازم.
9	التعانق		المصحف المصري ومن تبعه، ومصحف المدينة النبوية، وكذلك أدخل على المصاحف المعتمدة وقوف السجاوندي.
10	المجوز لوجه	ز	المصاحف المعتمدة وقوف السجاوندي.
11	المطلق	ط	المصاحف المعتمدة وقوف السجاوندي.
12	الوقف الأولى	قلى	المصحف المصري ومن تبعه في مصطلحاته.
13	الوصل الأولى	صلي	المصحف المصري ومن تبعه في مصطلحاته.
14	وقف المغاربة	ص، صه	مصاحف أهل المغرب العربي؛ كالمصحف الجزائري الذي كتبه محمد شريفي، ومصحف المدينة النبوية برواية ورش.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، والتي تطرقت إلى تطور رموز الوقف عبر التاريخ، نَخْلُصُ إلى أهم النتائج المُتَوصّل إليها، والتي أجملها فيما يلي:

1- علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي تُعين على فهم مراد الله تعالى من كلامه، ذلك لارتباطه الوثيق بالمعنى بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر.

2- يعود ظهور علم الوقف والابتداء إلى عصر النبوة، ومعنى ذلك أنّ علم الوقف والابتداء قديم النشأة، ويمكن أن نسمي مرحلة الوقف والابتداء في عهد النبوة بمرحلة المشافهة حيث كانت كل العلوم المتعلقة بالقرآن تأخذ مشافهة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته والتابعين.

3- ارتبط مصطلح الوقف والابتداء بمصطلحات قريبة منه كالقطع، والسكت، بل كان الأوائل من علماء الوقف والابتداء يستعملون المصطلحات الثلاث – الوقف، والقطع، و السكت- بمعنى واحد.

4- تعددت آراء العلماء في أنواع الوقف بين موجز لها، وموسعٍ فيها، وإنّ الناظر بحذق لهذه الأنواع مهما كان عددها، يخلص إلى أنّ الوقف؛ إما أن يكون من باب اللزوم كالوقف اللازم، والكافي، والتام، وإمّا من باب الاستحباب كالوقف المفهوم والصالح، وإمّا من باب الجواز كالوقف الجائز، ووقف المعانقة.

5- الرموز المستعملة في المصاحف القرآنية هي في الحقيقة اختصارات للدلالة على أنواع الوقف.

6- ينسب وضع رموز الوقف والابتداء إلى الإمام ابن طيفور السجاوندي (ت560).

7- لعلامة الوقف الهبطي شكلان؛ إحداهما شفوية، والأخرى قيدت برمز (صه) وتظهر في الألواح والمصاحف، ثم اختصرت بعلامة (ص).

8- أكثر طبعات المصاحف غالبا ما ترمز بعلامة (لا)، الدالة على الوقف الممنوع.

9- رموز الوقف التي أقرتها اللجنة المصرية برئاسة الشيخ محمد خلف الحسيني(ت1357هـ) لاقت قبولا، وانتشارا واسعا بين القرّاء، واللجان القائمة على تصحيح المصاحف.

توصيات البحث:

- رسالة كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن للشيخ محمد الصادق الهندي (كان حيا سنة 1290هـ)، من المصادر المهمة في الوقف والابتداء عموما وفي رموز الوقف خصوصا، لابد من تحقيقها وإعادة ترتيبها ترتيبا منهجيا.
- أكثر الإمام السجاوندي (ت560هـ) من منعه الوقف على كثير من المواضع، وهي التي أشار إليها برمز(لا) يمكن أن تكون فيها دراسة، أو بحث عقد مقارنة بينه وبين سابقيه من العلماء.
- اتخذ رمز الوقف عند الإمام الهبطي (ت930هـ) شكلين؛ أما الشكل الأول، والذي كان مشافهة مثبتا له، أما الشكل الثاني، ففيه نوع من الغموض واللبس، ينبغي أن تكون هناك دراسة لتتبع مدى نسبة رمز الوقف الهبطي (صه) للشيخ الهبطي، هل هو من وضعه أم من وضع طلبته؟
- تشكيل لجنة موحدة عبر الأقطار الإسلامية لإعادة النظر في بعض رموز الوقف في المصاحف وتوحيدها، ذلك أن هناك من المصاحف من أكثرت من استعمال بعض الرموز، كرمز (لا) المنسوب للإمام السجاوندي، للدلالة على ما لا يوقف عليه، وقد تعقب هذه العلامة بعض العلماء كابن الجزري، وعدها مآخذ عليه، كما أن هناك بعض الوقوف التي ارتضاها الإمام الهبطي، وأشار إليها برمز (صه)، وهذا الرمز هو الشائع في المصاحف المغربية، وقد تعقب بعضهم هذا الرمز في المصاحف المغربية، وعُدَّت كذلك مآخذ عليه في بعض المواضع، وغيرها من العلامات التي جنت الكثير على القارئ؛ خاصة من جهة المعنى وصحته.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1380هـ- 1960م.
2- أحمد ابن القاضي المكناسي (ت1025هـ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ط1، 1393هـ-1973م.
3- أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (ت نحو1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تح: شريف أبو العلاء العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه – 2002م.
4- أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1399هـ – 1991م.
5- أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، د ط، 1434هـ.
6- أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338هـ)، القطع والإئتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1413هـ – 1992م.
7- إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م.
8- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ – 1999م.
9- الأمانة العامة لمجمع الملك فهد، التقرير العلمي عن المصحف الشريف بالمدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، السعودية، د ط، د ت.
10- بلال بلعنتر، الوقف القرآني وأثره في إبراز معاني القرآن الكريم - اختيارات الإمام نافع نموذجا-، دراسة لغوية قرآنية، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2015م- 2016م.
11- جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1429ه – 2008م.

12- جمال الدين محمد بن مكرم بن علي "ابن منظور" (ت711هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط5، د ت.
13- خديجة مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية،1405هـ-1406هـ.
14- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت174هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بغداد، د ط، د ت.
15- ربيعة خفة، التوجيه النحوي للوقف الهبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، 2015م-2016م.
16- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت926هـ) ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، ط2 ،1405هـ - 1985م، ص05.
17- شمس الدين محمد بن الجزري (ت833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ -2001م.
18- شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: جوتهلف برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.
19- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت.
20- عبد الرؤوف بن المناوي (ت1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ- 1990م.
21- عبد العزيز بن علي بن محمد ابن سلمة "ابن الطحان" (ت561هـ)، نظام الأداء في الوقف والابتداء، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، د ط، د ت.
22- عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه – 1999م.
23- عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت444هـ)، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م.
24- علاء الدين بن سليمان المرداوي (ت885هـ)، التحبير في أصول الفقه، تح: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1421هـ-2000م.

25- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت.
26- علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي (ت1118هـ)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تح: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، دط، د ت.
27- علي بن هلال البغدادي "ابن البواب" (ت413هـ)، المصحف الشريف المنسوب لعلي بن هلال، تح: علي الصفار، دار الكفيل، كربلاء، ط1، 1436هـ.
28- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه (ت180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م.
29- محمد الصادق الهندي (ت1290هـ)، كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، د ت، رقم687بقسم القراءات، (مخطوط).
30- محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي (ت930هـ)، تقييد وقف القرآن الكريم، تح: الحسن بن أحمد وكاك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1411هـ-1991م.
31- محمد بن إسحاق النديم (ت438هـ)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1398هـ – 1978م.
32- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ط1، 1391هـ – 1971م.
33- محمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، شرح ألفية ابن مالك، دار ابن الجوزي، القاهرة،ط1،1424هـ- 2013م.
34- محمد بن طيفور السجاوندي (ت560هـ)، علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ط2، 1427هـ - 2006م.
35- محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي (ت560هـ)، الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، ط1، 1422هـ – 2001م.
36- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
37- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي (ت279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ-1975م.

38- محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
39- محمد بن يزيد بن كثير الطبري (310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، جيزة، مصر، ط1، 1422هـ – 2001م.
40- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري "جار الله" (ت538هـ)، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.
41- محمود خليل الحصري (ت1980م)، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، دار السنة، مصر، ط1، 1423هـ-2002م.
42- مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير-دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1431هـ.
43- ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ.
44- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت850هـ)، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
45- هند بنت منصور بن عون العبدلي، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءاتهم لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني-دراسة وتحقيق-، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة، السعودية، 1423هـ.
46- يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي (ت465هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعة الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ – 2007م.

الإحالات والهوامش:

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1399هـ – 1991م، مادة وقف، ج6، ص135.

(2) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بغداد، د ط، د ت، ج5، ص223.

(3) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط5، د ت، ج51، ص4898.
(4) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري "جار الله "، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م، ج2، ص350.
(5)إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1380هـ- 1960م، ج2، ص1109.
(6) أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج1، ص240.
(7)محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، دار السنة، مصر، ط1، 1423هـ-2002م، ص182.
(8) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م، ج1، ص35.
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة بدأ، ج1، ص212.
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص223.
(11) عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ – 1999م، ص505.
(12) أبو جعفر محمد بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، جيزة، مصر، ط1، 1422هـ – 2001م، ج23، ص362.
(13) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ – 1999م، ج8، ص200.
(14) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ – 2008م، ج1، ص177.
(15) الطبري، جامع البيان، ج15، ص116.
(16) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ط1، 1391هـ – 1971م، ج1، ص108.
(17) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تح: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، دط، د ت، ص54.
(18) أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1434هـ، ج2، ص493.

(19) أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعة الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ – 2007م، ج1، ص131.

(20) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص 177.

(21) أبو الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان، نظام الأداء في الوقف والابتداء، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، د ط، د ت، ص20.

(22) السيوطي، الإتقان، ج1، ص178.

(23) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م، ص145.

(24) السيوطي، الإتقان، ج1، ص186.

(25) المصدر نفسه، ج1، ص186.

(26) أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تح: شريف أبو العلاء العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ – 2002م، ص 23-24.

(27) أخرجه الترمذي في سننه، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ-1975م، أبواب القراءات، باب فاتحة الكتاب، حديث رقم 2927، ج5، ص185. وقال:"حديث غريب وبه يقرأ أبو عبيدة، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي، وغيره عن ابن جريج، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتّصل لأنَّ اللَّيث بن سعد، روى هذا الحديث عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن يَعْلَى بن مَمْلَكٍ، عن أم سلمة. وحديث اللَّيْثِ أصح، وليس في حديث الليث: وَكَانَ يَقْرَأُ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ). وأخرجه الحاكم في مستدركه، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، كتاب التفسير، حديث رقم2910، ج2، ص252. وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ، حديث رقم343، ج2، ص60-61.

(28) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 101، ج1، ص91.

(29) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والإئتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1413هـ – 1992م، ج2، ص12.

(30) المصدر نفسه، ج1، ص 12-13.

(31) المصدر نفسه، ج1، ص 13.

(32) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د ط، دت، ج2، ص254.

(33) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، جامع البيان، ج7، ص263.

(34) أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: جوتهلف برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م، ج1، ص 297.
(35) ينظر: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1398هـ – 1978م، ص54.
(36) أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، ط1، 1422هـ – 2001م، ص38.
(37) ينظر: الداني ، المكتفى في الوقف والابتداء ، ص60...71.
(38) ابن الجزري، النشر، ج1، ص225.
(39) ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج1، ص149.
(40) الداني، المكتفى، ص139.
(41) أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ط2، 1427هـ - 2006م، ج1، ص10.
(42) ابن الجزري، النشر، ج1، ص215.
(43) ينظر: أبو الخير شمس الدين محمد بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ -2001م، ص177.
(44) ينظر: ابن الجزري، النشر، ج1، ص226-227-228.
(45) أبو يحي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء،
دار المصحف، ط2 ،1405هـ - 1985م، ص05.
(46) علي الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ص55.
(47) الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص28.
(48) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص177.
(49) المصدر نفسه، ص178.
(50) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص230.
(51) بلال بلعنتر، الوقف القرآني وأثره في إبراز معاني القرآن الكريم –اختيارات الإمام نافع نموذجا-، دراسة لغوية قرآنية، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2015م-2016م، ص100.
(52)السيوطي، الاتقان، ج1، ص182.
(53) ابن منظور، لسان العرب، ج17، ص1727.
(54) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ، ج1، ص419.
(55) عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ- 1990م، ص181.
(56) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، دار ابن الجوزي، القاهرة،ط1424،1هـ- 2013م، ص181.

(57) أبو الحسن علاء الدين بن سليمان المرداوي، التحبير في أصول الفقه، تح: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1421هـ-2000م، ج1، ص312.
(58) عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص565.
(59) علي بن هلال البغدادي "ابن البواب"، المصحف الشريف المنسوب لعلي بن هلال، تح: علي الصفار، دار الكفيل، كربلاء، ط1، 1436هـ، ص157-158.
(60) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م، ج4، ص169.
(61) وهو: محمد بن طيفور، أبو عبد الله السجاوندي الغزنوني، إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر، قال الذهبي: لم أدر على من قرأ ولا من أقرأ، له كتاب علل القراءات في عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير، وآخر صغير، وكان من كبار المحققين، توفي سنة 560هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص139.
(62) عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص565.ينظر: خديجة مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية،1405هـ-1406هـ، ص132
(63) السجاوندي، علل الوقوف، ج1، ص66-67.
(64) السجاوندي، المصدر السابق، ج1، ص185 و ج2، ص635-755.
(65) ينظر: ربيعة خفة، التوجيه النحوي للوقف الهبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، 2015م-2016م، ص36.
(66) ينظر: علامات الوقف في مصحف تجويد ملون باكستاني، د ط، د ت.
(67) وهو: الحسن بن محمد النيسابوري، له تفسير سمّاه "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، وهو من أهل قمّ، المشهور بالنظام الأعرج، صاحب الشافية في التصريف، وهو ممزوج مشهور متداول، توفي سنة 850هـ. ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1348هـ-1964م، ج1، ص525.
(68) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1416،1هـ-1996م،ج1،ص45.
(69) المصدر نفسه، ج1، ص45.
(70) وهو: أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي، الأستاذ صاحب وقف القرآن العزيز، توفي بمدينة فاس سنة 930هـ. ينظر: أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ط1، 1393هـ-1973م، ص321.
(71) أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي، تقييد وقف القرآن الكريم، تح: الحسن بن أحمد وكاك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1411هـ-1991م، ص26-27.

(72) بلال بلعنتر، الوقف والابتداء وأثرهما في توجيه معاني القرآن الكريم-اختيارات الإمام نافع نموذجا-، ص74.
(73) وهو: محمد الصادق الهندي، فاضل، من آثاره: "كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن"، كان حيا سنة 1290هـ. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، ج3، ص351.
(74) ينظر: محمد الصادق الهندي، كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، د ت، رقم687بقسم القراءات، ص18...24،(مخطوط).
(75) وهو: رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد، المعروف بالمخللاتي، عالم بالقراءات، مصري، من كتبه "فتح المقفلات" في القراءات العشر، و"شفاء الصدور" في القراءات السبع، و"القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز"، و"إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين"، توفي سنة 1311هـ. ينظر: خيرالدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م، ج3، ص27.
(76) عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص565-567.
(77) مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير-دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع-، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1431هـ، ص250.
(78) هند بنت منصور بن عون العبدلي، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءاتهم لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني-دراسة وتحقيق-، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة، السعودية، 1423هـ، ص59.
(79) الأنصاري، المقصد، ص05.
(80) ينظر: الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، ص78/ الأمانة العامة لمجمع الملك فهد، التقرير العلمي عن المصحف الشريف بالمدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، السعودية، د ط، د ت، ص48.
(81) الأمانة العامة للمجمع، التقرير العلمي عن المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص47-48.
(82) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، ص190.
(83) المصدر نفسه، ص190.
(84) المصدر نفسه، ص190.
(85) المصدر نفسه، ص190.
(86) عبد اللطيف فايز دريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص568.
(87) بلال بلعنتر، الوقف القرآني وأثره في إبراز معاني القرآن الكريم، ص74.
(88) مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص254-255.